Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال ابن طباطبا : « فانظر الى استواء هذا الكلام وسهولة مخرجه وتمام معانيه وصدق الحكاية فيه ووقوع كل كلمة موقعها الذي أريدت له من غير حشد مجتلب ولا خلل شائن . وتأمل لطف الاعشى فيما حكاه واختصره في قوله : « أأقتل ابنك صبراً أو تجيء بها » فاضمر ضمير الهاء في قوله : « واختار أدرعه ان لا يسب بها » فتـــلافى ذلك الخلل بهذا الشرح فاستغنى سامع هذه الابيات عن استماع القصة فيها لاشتمالها على الخبر كله بأوجز كلام وابلغ حكاية وأحسن تأليف وألطف ايماءة » (١) .

وتعرض لمذاهب الشعراء ، وقال إنَّ في أشعار المولدين عجائب استفادوها ممن تقدمهم ولطفوا في تناول اصولها منهم ولبسوها على من بعدهم وتكثروا بابداعها فسلمت لهم عند ادعائها للطيف سحرهم فيها وزخرفتهم لمعانيها والمحنة على هؤلاء الشعراء أشد منها على من كان قبلهم لانهم قد سُبقوا الى كل معنى بديع ولفظ فصيح وحيلة لطيفة وخلابة ساحرة فان اتوا بما يقصر عن معاني اولئك ولا يربي عليها لم يتلَقَّ بالقبول وكان كالمطّرح المملول . وأوضح الفرق بين القدماء والمحدثين في طريقة الشعر فقال عن القدماء : « فان من كان قبلنا في الجاهلية الجهلاء وفي صدر الاسلام من الشعراء كانوا يؤسسون أشعارهم في المعاني التي ركبوها على القصد للصدق فيها مديحا وهجاءً وافتخاراً ووصفا وترغيباً وترهيباً الا ما قد احتمل الكذب فيه في حكم الشعر من الاغراق في الوصف والافراط في التشبيه وكان مجرى ما يوردونه منه مجرى القصص الحق والمخاطبات بالصدق فيحابون بما يثابون أو يثابون بما يحابون » . وقال عن مذهب المحدثين : « والشعراء في عصرنا انما يحابون على ما يستحسن من لطيف ما يوردونه من اشعارهم وبديع ما يغربونه من معانيهم وبليغ ما ينظمونه من الفاظهم ومضحك ما يوردونه من نوادرهم وأنيق ما ينسجونه من وشي قولهم دون حقائق ما يشتمل عليه من المدح والهجاء وسائر الفنون التي يصرفون القول فيها . فاذا كان المديح ناقصا عن الصفة التي ذكرناها كان سببا لحرمان قائله

(١) عيار الشعر ص ٤٥ .